ان كنت في اسر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت في رق الدنيا
فانت عبد دنياك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تعس عبد
الدرهم تعس عبد الدنيا تعس عبد الخميصة الحديث والقلة
ضد الكثرة والذلة ضد العزة تصم بضم اوله من الصمم وهو
فقد السمع بسحرها شبه فتنتها بالسحر الشديد الضرر المحير ينقص
الكتاب شدة تاثيرها في القلوب وهو اعني السحر في الاصل اسم
لما خفي سببه والمراد انها تصم بفتنتها الشديدة الخفية
السبب كالسحر قوما تصرفهم عن سماع الحق وقبوله والقوم
اسم جمع يطلق على الذكور وقد يدخل فيهم الاناث تبعا كما هو
المراد هنا وتنكيره للتكثير اذ المغترون بها والمفتتنون بحبها
هم الجم الغفير والجمع الكثير وتعمي هم عن رويته اعني الحق بضم
اول الفعل ايضا وذلك لان حب الشيء يعمي ويصم لما في الحديث والمعنى
انه يعمي العين عن مساويه ويصم الاذن عن سماع العذل فيه
وتعمي اي الصم العمي بسببها والمنهمكون في عشقها وحبها فهم
محيرون تائهون في وادي محبتها المشئوم وضالون في مهامه قفرها
المودي الى الشوم بلا دليل مرشد يدلهم على المطلوب ويرشدهم
الى المرغوب شبههم بالحائر الذي لا يجد علامة يستدل بها على
مقصده وينبغي للطالب وكذا غيره من سائر الناس لكنه يتاكد
في حق طالب العلم بل وسائر حملته عملا بمقتضاه وشكرا

على هذه

على هذه النعمة الجليلة التي لا يمنحها الله الا من اصطفاه ان يكون
قانعا ولا يذل نفسه بالطمع بفتح اوله من الذل ضد العز ومعناه
الاهانة اي لا يهين نفسه ويبتذلها عند الناس بالطمع فيما بايديهم
من الحطام الفاني فان من عارضهم في دنياهم التي جبلت عليهم على
حبها وبغض من نازعهم فيها هان عندهم وانتقصوه وقد صح
انه صلى الله عليه وسلم قيل له دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني
الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الناس وازهد فيما عند الناس
يحبك الناس وفي الاصل عقب ما في المتن هنا ويتحرز عما ينافي منزلة
العلم واهله انتهى اقول واعلم ان اعزاز العلم وصونه عن ابتذاله
بالطمع ونحوه من الاخلاق الذميمة متعين وانما يعز اهله
اذا عزوه فعن الفضيل رحمه الله تعالى انه قال لو ان اهل العلم اكرموا
انفسهم واعزوا هذا العلم وصانوه وانزلوه حيث انزله
الله اذا لخضعت لهم رقاب الجبابرة وانقاد لهم الناس وكانوا
لهم تبعا ولكنهم اذلوا انفسهم وبذلوا علمهم لابناء الدنيا فهانوا
وذلوا فانا لله وانا اليه راجعون انتهى وفي ذلك انشد الشيخ
الفقيه الفاضل القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الشافعي
رحمه الله لنفسه

يقولون لي فيك انقباض وانما ۔ راوا رجلا عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما

Copyright © King Saud University